وقوفا على شاطئْ الأطلسي

بدعوة خاصه لافتتاح مراكش مول في الدار البيضاء بتاريخ 2011/12/2

وفي ليلــة قد جفاني الكرى

أتــاني يحدثنـــي هاجســـــيِ

وقال هناك يكون الهـــــوى

فقلتُ هناك غـدا مجلســـــــي

رأيتُ العُجــاب بشط لـنـــــــا

هناك على شاطىء الأطلســي

حرقتُ شراعي وســرتُ لهــم

والقيتُ سيفـــيَ كالمفلـــــسِ

وسرتُ اليهم اغـذُ الخطـــــى

وما كـنتُ يومـــاَ بالفـــارسِ

ويممتُ شطري على طائـــــرِ

تمناه يومـــا بنـــــو "فرنس " 1

فلما وصلـــتُ لشطآ نهـــم

ظننتُ بـأني باندلـــسِ

كأني "بطارق " قد جائهـــــم

يقودُ السفينَ الى اليابـــــسِ

فلما سالتُ ومـــــاذا جرى؟

أجابوا هلموا لكـــي نحتســـي

فقلتُ ومالي بكاس الغِـــوى

غرامٌ وما أنا بالمؤنـــــــس

فأومأ غربـــا وقال رويداً

اشار لصـــــرحٍ لـــه مشمـــسِ

دخلتُ اليه وقد شدنـــــــــي

عبير القرنفلِ والنرجـــــــسِ

تغير عندي مذاقُ الهوى

وجفت كؤوسي فلم احتســـي

وجف الرضابُ على شفتيَ

وزاغت عيونيَ في المجلـــــسِ

رأيتُ الحسان صفوفاً وقوفـــاً

يُرحبـنَ بالقادم العابـــــــسِ

فتبدوا البشاشـــةُ في وجهـــه

يُنعمُ فـي رقـــةِ المـلمَـــــــسِ

وتلكَ العيون بسحرٍ تجلـت

يرفُ على جفنهـــا الناعـــسِ

وكلٌ يرحبُ في لهفـــــــــةٍ

وبالواقفين وبالجالـــــــسِ

فمنهم بدون لباس بـــــدى

ومنهم تشبـــه باللابـــــسِ

فهذا يبوسُ وتلكَ تبـــــوسُ

وبينهما كنت كالبائـــــــــسِ

ولما نظــرتُ وقد راعنـــي

وهــزّ كيـــانيَ فــي مجلســـي

تذكرتُ أنـــي بعيــدٌ بعيــدٌ

عن الأهل ِ والبيــتِ والمقد سِ

فحــدثتُ نفسيَ في خلســـــــةِ

وقلت لنفســـيَ لا تيأســـــــي

فحيي العروبـــة في مهـــدهـا

وفي الغرب حيي ولا تبخسِ

فرحماك ربي اضل الهـــوى

شعوبَ المغاربِ والمقدسِ

فيا قدس إنا على موعـــــدٍ

حنانكِ أمـــاهُ لا تياســـيِ

(فمنا الرشيدُ ومنا الوليدُ)

ومنا المنافقُ في المجلــس